أي الغريقون في هذا الوصف لأن مهاجريهم لما ذكر وزكيهم
لما وصفوا دل على كمال صدقهم فيما ادعوه من الإيمان
بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم حيث نابذوا من
عاداهما ووالوا أولياءهما وإن بعدت ديارهم وشطت
مزارهم ثم أتبع ذكر المهاجرين بذكر الأنصار الذين
كانوا في كل حال معه صلى الله عليه وسلم كالميت بين
يدي الغاسل مهما شاء فعل ومهما أراد منهم صاروا
إليه بقوله تعالى **والذين تبوءوا** أي جعلوا بغاية جهدهم
الدار أي الكاملة في الدور التي جعلها الله تعالى
في الأزل للهجرة وهيأها للنصرة وجعلها محل رزق
أتقاهم وفي قوله تعالى **والإيمان** أوجه أحدها
أنه ضمن تبوءوا معنى لزموا فيصح عطف الإيمان عليه
إذ الإيمان لا يتبوأ ثانيها أنه منصوب بمقدر أي
واعتقدوا أو ألفوا أو أحبوا أو أخلصوا كقول
القائل علفتها تبنا وماء باردا وقول الآخر
ومتقلدا سيفا ورمحا ثالثها أنه يجوز في الإيمان
فيحمل لاختلاطهم وثباتهم عليه كالمكان
المحيط بهم فكأنهم نزلوه وعلى هذا فيكون جمعا
بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف
مشهور رابعها أن يكون الأصل دار خلاف مشهور
رابعها أن يكون الأصل دار الهجرة ودار الإيمان فأقام

لام

لام التعريف في الدار مقام المضاف إليه وحذف المضاف
من دار الإيمان ووضع المضاف إليه مقامه خامسها
أن يكون سمى المدينة بالإيمان لأنها دار الهجرة ومكان
ظهور الإيمان قال هذا في الوجهين الزمخشري وليس
فيه إقامة أل مقام المضاف إليه وهو محل خلاف
وهو أن أل هل تقوم مقام الضمير المضاف إليه فالكوفيون
يجوزونه كقوله تعالى فإن الجنة هي المأوى أي مأواه
والبصريون يمنعونه ويقولون الضمير محذوف أي
المأوى له ودل ما كونها عوضا عن المضاف إليه قال
ابن عادل لا نزاع فيه خلافا سادسها أنه منصوب على
المفعول معه أي مع الإيمان قال وهب سمعت
مالكا يذكر فضل المدينة على غيرها من الآفاق
فقال إن المدينة تبوئت بالإيمان والهجرة وإن
غيرها من القرى افتتحت بالسيف ثم قرأ والذين
تبوءوا الدار والإيمان **من قبلهم** أي وهم الأنصار
يحبون أي على سبيل التجديد والتكرار **من هاجر**
وزاد بهم محبتهم بقوله تعالى **إليهم** لأن القصد
إلى الإنسان يوجب حقه عليه لأنه لولا كمال محبته
له ما حضر بالقصد إليه **ولا يجدون في صدورهم**
أي التي هي مساكن قلوبهم فضلا عن أن تنطق ألسنتهم
حاجة قال الحسن حسدا وحرارة وغيظا مما أوتوا